



مع المعارضة السورية كل الحق عندما تقول: إن توقيع النظام الأسد على اتفاقية بروتوكول إرسال المراقبين ما هي إلا مراوغة. وهذا صحيح تماماً، فالنظام الأسد لا يجيد إلا الحيل، والمماطلة. فإذا كان التوقيع على البروتوكول استغرق قرابة الشهر، من حيل ومراوغات كان يسقط فيها يوماً قرابة الخمسين سوريا على يد آلة قتل النظام الأسد طوال شهر التفاوض، أو التحايل، فكيف سيكون الحال بإنجاز ما اتفق عليه، خصوصاً إذا كان وليد المعلم مشغولاً بإقناع مريدي النظام الأسد - من الدوائر الضيقة - بأن الاتفاق الذي وقع عليه النظام الأسد قد تم بعد إجراء تعديلات عليه اشترطها النظام الأسد؟ فما يريد المعلم إصالحه لتلك الدوائر هو أن النظام الأسد قوي، ومتماسك، وتوقيع النظام على الاتفاق ليس من باب ضعف. فالنظام الأسد غير معني بسلامة السوريين بقدر ما يريد حماية صورته المهتزة داخلياً، وفي الدوائر الضيقة. كما أن تصريحات المعلم تظهر أن النظام الأسد لا يزال هو نفسه ذلك النظام المشغول دائماً بصغائر الأمور، ويفكر بعقلية المغتر، وليس المضطر!

والقول بأن توقيع النظام الأسد على البروتوكول حيلة جديدة ستثبته الأيام القليلة القادمة، وأن النظام الأسد سوف يماطل بتنفيذ الاتفاق المبرم، أيضاً صحيح. فمثلاً ماطل النظام لمدة شهر في التفاوض، فسيماطل قرابة شهرين آخرين في التنفيذ. ولن يتطلب الأمر كثيراً من الانتظار، فالمتوقع أن تخرج المظاهرات في سوريا بشكل أكبر الآن، خصوصاً أن الاتفاق البروتوكولي معني أيضاً بضمان حرية المظاهرات. وهنا سنرى ما إذا كان النظام الأسد سيلتزم بالاتفاق أم لا. وكما أسلفنا، فإن المؤشرات كلها تقول: أن لا أمل في هذا النظام، خصوصاً أن آلة القتل الأسد حصدت أكثر من 100 سوري يوم إعلان النظام الأسد عن توقيعه على البروتوكول العربي!

وعليه، فعلى العرب أن يستعدوا لجولة جديدة من المراوغة، والمماطلة، والتسويق، التي سيقوم بها النظام الأسد في قادم الأيام، حيث سيذيق المراقبين العرب المر في التعامل معهم، وحيث سيفرق النظام الأسد المراقبين بتفاصيل لها أول، وليس لها آخر.

إلا أن ما سيختصر الأمور كثيراً - رغم المعاناة التي ستطال السوريين العزل - هو الشعب السوري نفسه؛ فكما هو متوقع، ستكون المظاهرات في سوريا أكبر، وستشمل مناطق سورية كثيرة، حيث بات من الملاحظ اليوم أن دمشق وحلب قررتا كسر الصمت، والمشاركة في المظاهرات الشعبية ضد النظام الأسد. ومما سيضمن إفشال حيل النظام أن المبادرة العربية تشترط سحب القوات، والشبيحة، مما سيضع النظام الأسد على المحك، فإن سحب قواته فستكون مظاهرات حاشدة، وإن صدق النظام ولو مرة، وسمح فعلياً لمراقبين عرب بالدخول إلى سوريا، فإن وجودهم سيعزز الحركات الاحتجاجية بكل تأكيد. فما لم يعه النظام الأسد هو أن القصة ليست في ما يريده الغرب، أو العرب، بل في ما فعله، ويفعله

السوريون، وهذا ما سيفسد على النظام الأسد كل حيلة من حيله التي لا تنتهي.

المصدر: موقع السوريون نت

المصادر: